63 - { تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا } أي هذه الجنة التي وصفنا أحوالها نورثها من كان من أهل التقوى كما يبقى على الوارث مال موروثه قرأ يعقوب { نورث } بفتح الواو وتشديد الراء وقرأ الباقون بالتخفيف وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير : نورث من كان تقيا من عبادنا .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله : { وكان رسولا نبيا } قال : النبي الذي يكلم وينزل عليه ولا يرسل ولفظ ابن أبي حاتم : الأنبياء الذين ليسوا برسل يوحى إلى أحدهم ولا يرسل إلى أحد والرسل : الأنبياء الذي يوحى إليهم ويرسلون وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله : { جانب الطور الأيمن } قال : جانب الجبل الأيمن { وقربناه نجيا } قال : نجا بصدقه وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية قال : قربه حتى سمع صريف القلم وروي نحو هذا عن جماعة من التابعين وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في الآية قال : حتى سمع صريف القلم يكتب في اللوح وأخرجه الديلمي عنه مرفوعا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون } قال : كان هارون أكبر من موسى ولكن إنما وهب له نبوته وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { ورفعناه مكانا عليا } قال : كان إدريس خياطا وكان لا يغرز غرزة إلا قال سبحان ا وكان يمسي حين يمسي وليس على الأرض أفضل عملا منه فاستأذن ملك من الملائكة ربه فقال : يا رب إئذن لي فأهبط إلى إدريس فأذن له فأتى إدريس فقال : إني جئتك لأخدمك قال : كيف تخدمني وأنت ملك وأنا إنسان ؟ ثم قال إدريس : هل بينك وبين ملك الموت شيء ؟ قال الملك : ذاك أخي من الملائكة قال : هل تستطيع أن تنفعني ؟ قال : أما يؤخر شيئا أو يقدمه فلا ولكن سأكلمه لك فيرفق بك عند الموت فقال : اركب بين جناحي فركب إدريس فصعد إلى السماء العليا فلقي ملك الموت وإدريس بين جناحيه فقال له الملك : إن لي إليك حاجة قال : علمت حاجتك تكلمني في إدريس وقد محي اسمه من الصحيفة فلم يبق من أجله إلا نصف طرفة عين فمات إدريس بين جناحي الملك وأخرج ابن أبي شيبة في المصاحف وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : سألت كعبا فذكر نحوه فهذا هو من الإسرائيليات التي يرويها كعب وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال : رفع إدريس إلى السماء السادسة وأخرج الترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردويه قال : حدثنا أنس بن مالك عن النبي A : [لما عرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة] وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري مرفوعا نحوه وأخرج ابن أبي شيبة

وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد .

في الآية قالك رفع إدريس كما رفع عيسى ولم يمت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : إدريس هو إلياس وحسنه السيوطي وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { أولئك الذين أنعم ا عليهم } إلى آخره قال : هذه تسمية الأنبياء الذين ذكرهم أما من ذرية آدم : فإدريس ونوح وأما من حمل مع نوح فإبراهيم وأما ذرية إبراهيم : فإسماعيل وإسحاق ويعقوب وأما ذرية إسرائيل : فموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { فخلف من بعدهم خلف } قال : هم اليهود والنصارى وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في الآية قال : هم من هذه الأمة يتراكبون في الطرق كما تراكب الأنعام لا يستحيون من الناس ولا يخافون من ا في السماء وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله : { أضاعوا الصلاة } قال : ليس إضاعتها تركها قد يضيع الإنسان الشيء ولا يتركه ولكن إضاعتها : إذا لم يصلها لوقتها وأخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول ا A وتلا هذه الآية { فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات } الآية قال : يكون خلف من بعد ستين سنة أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات { فسوف يلقون غيا } ثم يكون خلف يقرأون القرآن لا يعدو تراقيهم ويقرأ القرآن ثلاثة : مؤمن ومنافق وفاجر وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر : سمعت رسول ا A يقول [سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللبن قلت : يا رسول ا ما أهل الكتاب ؟ قال : قوم يتعلمون الكتاب يجادلون به الذين آمنوا قلت : ما أهل اللبن ؟ قال : قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات] وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه عن عائشة أنها كانت ترسل بالصدقة لأهل الصدقة وتقول : لا تعطوا منها بربريا ولا بربرية فإني سمعت رسول ا A يقول : [هم الخلف الذين قال ا { فخلف من بعدهم خلف }] وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { فسوف يلقون غيا } قال : خسرا وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في البعث من طرق عن ابن مسعود في قوله : { فسوف يلقون غيا } قال : الغي نهر أو واد في جهنم من قيح بعيد القعر خبيث الطعم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات وقد قال بأنه واد في جهنم البراء بن عازب وروى ذلك عنه ابن المنذر والطبراني وأخرج ابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن أبي أمامة قال : قال رسول ا A : [ولو أن صخرة زنة عشر أواق قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا ثم تنتهي إلى غي وأثام قلت وما غي وأثام ؟ قال : نهران في أسفل جهنم يسيل فيهما صديد أهل النار وهما اللذان ذكر ا في كتابه { فسوف يلقون غيا } { ومن يفعل ذلك يلق أثاما }] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي A قال : [الغي واد في جهنم] وأخرج

ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه في قوله : { لا يسمعون فيها لغوا } قال : باطلا وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { بكرة وعشيا } قال : يؤتون به في الآخرة على مقدرا ما كانوا يؤتون به في الدنيا وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق أبان عن الحسن وأبي قلابة قالا : [قال رجل : يا رسول ا هل في الجنة من ليل ؟ قال : وما هيجك على هذا ؟ قال : سمعت ا يذكر في الكتاب { ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا } فقلت : الليل من البكرة والعشي فقال رسول ا A : ليس هناك ليل وإنما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو تأتيهم طرف الهدايا من ا لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها في الدنيا وتسلم عليهم الملائكة] وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي A قال : [ما من غداة من غدوات الجنة وكل الجنة غدوات إلى أنه يزف إلى ولي ا فيها زوجة من الحور العين وأدناهن التي خلقت من الزعفران] قال بعد إخراجه قال أبو محمد : هذا حديث منكر